

## المنهج الرابع الخطأ في تحليل الأخطاء

جاكلين شاختر - Jacquelyn chachter

أسفر النقاش الحاد حول قيمة فرضية التحليل التقابلي خلال العشر سنوات الماضية عن اتجاهين متميزين: التحليل التقابلي المسبق (CA) Appriori ويسبق أيضا التنبؤ Predictive أو الصورة القوية للفرضين Strong Version والتحليل التقابلي اللاحق CA aposterior ويسعى أحيانا التحليل التوضيحي [explanatory] أو الصورة الضعيفه للفرضية weak version. ويبدو أن هذا التمييز الاصطلاحي (سبق مقابل لاحق) apriori vs. aposteriori الذي اقترحه قرادمان Gardman (١٩٧١) أميل إلى الناحية الوصفية وأبعد عن الجانب التقويمي من تمييز قوى مقابل ضعيف أو تنبؤ مقابل توضيحي. ويعرف التحليل التقابلي المسبق بأنه تحليل النظم الصوتيه والصرفيه والنحويه أو غير ذلك من فروع النظام للغتين خطوة خطوة - وإذا عرض على الباحثين وصف لغوى لواحد من تلك النظم في اللغتين (أ) و (ب).

فبإمكانهم أن يخللوا النظامين ويكتشفوا وجوه التشابه والاختلاف فيهما، الباحثون بذلك العمل بهدف إعطاء تنبؤات حول نقاط الصعوبة بالنسبة لتكلم اللغة (أ) مثلا الذي يحاول تعلم اللغة (ب) افتراضا بأن التشابه سوف يكون سهل التعلم بينما يصعب تعلم الاختلافات ويعترف دعاة التحليل التقابلي المسبق عادة بأن التنبؤ بمجالات الصعوبة لا يفسر كل المشكلات التعليمية التي تظهر في قائمة الدرس، فهناك مشكلات تنشأ عن المتغيرات variants مثل التدريس السابق

والدافع. أما مؤيدو التحليل التقابلي اللاحق فيتخذون في أسلوب عملهم اتجاهها آخر. فبافتراض أن عملية تحليل الأخطاء قد كشفت أن متكلمي اللغة (أ) يخطئون بصورة متكررة في تركيب بعينه اثناء محاولتهم تعلم اللغة (ب) يقوم الباحث بتحليل البنية في اللغة (ب) ولابنية التي يمكن مقارنتها بها في اللغة (أ) وذلك من أجل اكتشاف سبب حدوث الأخطاء. ولقد اعتبر التحليل التقابلي اللاحق فرعاً في الحقل الأشمل وهو تحليل الأخطاء ويرى مؤيدو اتجاه تحليل الأخطاء لدراسة اكتساب اللغة الثانية أن كلا من اللغوي والمعلم قد غالى في اهتمامه بالتنبؤ حول ما سيفعله الدارس ولم يهتمما اهتماماً كافياً بما يقوم به الدارس فعلاً. ويؤكد هؤلاء على قولهم بأن عدداً كبيراً من أخطاء تعلم اللغات ليس ناتجاً عن تداخل اللغة الأصلية بل من الإستراتيجيات التي يستخدمها الدارس في تعلم اللغة الهدف، وكذلك من التداخل بين العناصر المختلفة في اللغة الهدف (المدرسة) وهناك دلائل كافية في هذا المجال تؤيد ما يذهبون إليه وتؤكد أن دراسة الأخطاء أداة مفيدة في دراسة اكتساب اللغة الثانية.

ولكن هناك عدد من الباحثين يتبنون موقفاً أكثر تطرفاً (بي W.R.Lee 1957) هو بتمان وجاكسون R. Whitman and Jackson (1972)، قرادمان (H. Gradman 1971) رتشي w. Richi 1976 إذ يرون أن الصورة المجديه الوحيدة للتحليل التقابلي سواء في الصف أو للبحث في اكتساب اللغة الثانية هي التحليل التقابلي اللاحق. ويرد في المقالات المتعددة التي تعارض التحليل التقابلي المسبق اعتراضان يتكرران من حين لآخر، أولهما: هو أن التحليل التقابلي المسبق يتنبأ أحيانا بصعوبات لأحدث خاصة في الوحدات النحوية. الفرعية مما ينتج عنه ضياع للوقت في قاعة الدرس، وقيل أن التنبؤات الخاطئة إذا نتجت عن استخدام فرضية مسبقة فإن الفرضية نفسها لا بد أن تكون خاطئة إما الاعتراض الثاني الذي يتردد كثيراً فهو أن التحليل التقابلي اللاحق يختصر الطريق ويغني عن طول التحليل التقابلي المسبق ورتابته، وهو يمكن الباحث من تركيز جهده وانتباهه على تلك المحالات التي برهن تحليل الأخطاء على صعوباتها. ومن الضروري في هذه النقطة أن نوضح الفرضيات الأساسية التي تحكم المنهج التقابلي اللاحق خاصة وأن دعائه قد فشلوا

في ذلك والفرضية الاساسيه هي أن تحليل الأخطاء يقتصر على كشف الصعوبات التي يواجهها الدارسون، وأن الصعوبات في اللغة الهدف تظهر في صورة أخطاء في الأداء أما الفرضية الثانية فهي أن شيوع أخطاء محده يثبت الصعوبة النسبية لتلك الأخطاء.

ورغم أن الاتجاه اللاحق تبدو فيه، للوهلة الأولى، ميزات معينة فإنني أرى أن ضعف هذا الاتجاه أكثر خطورة من ضعف الاتجاه التقابلي المسبق، وفي كليهما ضعف في التحليل التقابلي للأنظمة الصوتية وهي المجال الذي يكثُر فيه هذا النوع من الدراسة وذلك لأسباب سأحاول شرحها فيما بعد. أما ضعف التحليل التقابلي اللاحق والذي يعزى إلى الفرضيتين السابقتين فيتضح غاية الوضوح في مجال (النحو).

ولتأكيد ما ذهبت إليه أود أن أقدم حقائق معينة اكتشفتها بشأن الصعوبات التي تواجه مجموعات مختلفة من الطلاب الأجانب في تعلمهم جملة (صلة الموصول) في اللغة الإنجليزية - وكخلفية لهذا البحث قارنت استراتيجيات التحديد الأساسية في صياغة صلة الموصول المحددة الرئيسية *major relative clause formation* في أربع لغات متباعدة هي الفارسية والعربية والصينية واليابانية وقارنتها باستراتيجيات صياغة صلة الموصول المحددة RCF في الإنجليزية واستعان من هذه المقارنة أن أتنبأ بمجالات الصعوبة المحتملة للمتحدثين من كل مجموعة عند استعمالهم صلة الموصول في اللغة الإنجليزية. ولم أقم بمحاولة لترتيب درجات الصعوبة لشعوري بان ذلك سابق لأوانه، ثم قمت بتحليل كتابات حره (دون تقييد للأبنية لبعض الطلاب ناطقين بالفارسية والعربية والصينية واليابانية ممن يدرسون في معهد اللغة الأمريكية بجامعة جنوب كاليفورنيا. وكان هناك خمسون موضوعا إنشائيا خمسة وعشرون منها للفصول المتوسطة وخمسة وعشرون للفصول المتقدمة. واستخرجت كل جمل صلة الموصول من تلك القطعة الإنشائية وحللتها بناء على المعايير التي سأذكرها عما قليل وكان منطلقى إن دعاء التحليل التقابلي اللاحق أن كانوا محقين فيما ذهبوا إليه فإن المعلومات التي حصلت عليها من المقارنة المسبقة سيكون

مردودها أقل في مجالات التفسير للأخطاء إذا ما قورنت بما يحصل عليه باحث آخر من تحليل الأخطاء والتحليل التقابلي اللاحق فقط.

وكذلك لو أن دعاة التحليل التقابلي اللاحق كانوا صائبين فيما ذكروه فيجب أن أكون قد تنبأت بصعوبات لم يثبتها الواقع.

وقد حصلت على معظم المعلومات عن استراتيجيات صياغة صلة الموصول المحددة في اللغة المعينة من عمل كينان E.Keenan وكومري B.Comrie (١٩٧٢) اللذين قاما ببحث استراتيجيات صياغة صلة الموصول المحددة في حوالي أربعين لغة ومادة دراستها غنية ومعقدة بحث يصعب عرضها بصورة موجزة وفيه في هذا المقام وما سأفعله هو غنى سأذكر ثلاثة أبعاد رئيسية يمكن أن تختلف فيها اللغات من حيث استراتيجياتها المستخدمة، وسأقصر الحديث في وصفى لكل بعد من الأبعاد الثلاثة على اللغات الخمس المذكورة في هذا البحث.

وقد حصلنا على المعلومات عن اللغة اليابانية من ماكي شباتاني shibitani وماساكزوو أتباني watabi. وقد معلومات اللغة الصينية شارلس لي chorles li (وقد أخذت بعين الاعتبار بعد آخر في هذه الدراسة وهو كيفية التعبيرات الاسمية noun phrase إلى صلة الموصول ولكن لم أجد من الدلائل ما يبرر لي تقديم استنتاجات في هذا المجال).

### **البعد الأول: موقع صلة الموصول بالنسبة للاسم الموصوف.**

يمكن أن يكون موضع صلة الموصول قبل الاسم في الصينية واليابانية أو بعده في الإنجليزية والفارسية والعربية أو في الموقعين معا (وذلك في لغات غير اللغات موضوع بحثنا) وفيما يخص هذا البعد فالتنبؤ هو أن اليابانيين والصينيين سوف يجدون صعوبة بينما لن يجد العربي أو الفارسي هذه الصعوبة.

### **البعد الثاني: كيف تميز صلة الموصول؟**

هناك وسائل مختلفة تتبعها اللغات في تمييز تبعية صلة الموصول. وما يهمنا منها في هذه الدراسة:

١- إدخال أداة بين الاسم الموصوف وصلة الموصول (وهي في الإنجليزية that الفارسية ke، العربية illi، الصينية da).

٢- إدخال ضمير الصلة بين الاسم الموصوف وصلة الموصول (الإنجليزية who, whom, which, whose).

٣- لا أداة ولا ضمير للدلالة على التبعية بل لواصق تبعية في جملة صلة الموصول وهذا في (اللغة اليابانية) - والتنبؤ في هذه الحالة أن الدارسين اليابانيين سوف يجدون صعوبة في كل من أداة التبعية that وضمائر الوصل who, when, whose بينما يجد الدارسون الآخرون صعوبة في المجموعة الأخيرة فقط.

### البعد الثالث: ورود الضمائر الانعكاسية:

ليس في اللغة الإنجليزية مثل هذه الضمائر ولكنها توجد في اللغات الأربع الأخرى رغم أنها لا ترد كلها في مواضع الاسم الموصوف يلخص الجدول (١) الاحتمالات في اللغات الخمس المذكورة هنا حيث تعنى علامة + واجب الوجود وعلامة - واجب الحذف و (+) غموض بين الضرورة والجواز أحيانا والاختيار أحيانا أخرى.

### الضمائر الانعكاسية في خمس لغات

| الضمير     | تعبيره  | أداة   | مفعول | مفعول    | فاعل |            |
|------------|---------|--------|-------|----------|------|------------|
| العائد على | اسمية   | تعدديه | غير   | به مباشر |      |            |
| المفعول به | للملكية |        | مباشر |          |      |            |
| +          | +       | +      | +     | +        | (+)  | الفارسية   |
| +          | +       | +      | +     | (+)      | (+)  | العربية    |
| +          | +       | +      | +     | -        | -    | الصينية    |
|            |         | (+)    | -     | -        | -    | اليابانية  |
| -          | -       | -      | -     | -        | -    | الإنجليزية |

ولو استخدمت الإنجليزية هذه الضمائر لوجدنا الأمثلة التالية فيها:-

|                                      |                       |
|--------------------------------------|-----------------------|
| the boy that he came                 | فاعل                  |
| the boy that John hit him            | مفعول به مباشر        |
| the boy that I sent a letter to him  | مفعول به غير مباشر    |
| the boy that I sit near him          | أداة تعديه            |
| the boy whose father died            | تعبير اسميه للملكية   |
| the boy that John is taller than him | العائد على المفعول به |

ويختلف التنبؤ بالصعوبة هنا من لغة لأخرى ويتوقع أن تكون الصعوبة التي يجدها الدارسون اليابانيون أقل الصعوبات بينما نجد أن الصعوبات الكبرى تواجه الدارسين المتحدثين بالفارسية.

وبعد أن تم التعرف على التنبؤات المسبقة قمت بتحليل أخطاء وأردت أن اكتشف عدد الأخطاء التي وقعت فيها كل مجموعة بالنسبة إلى مجموعة جمل صلة الموصول التي أتى بها الدارسون ثم ما هي أنواع الأخطاء التي وقعت فيها كل مجموعة. ولقد تم التعرف على كل جمل صلة الموصول (الصحيحة منها والخطئة) واعتبرت جملة الصلة أية جملة ملاصقة لاسم تكون لها دلالة تحديديه لذلك الاسم، فكل عبارة يمكن تفسيرها على أنها محددة أو غير محددة اعتبرت جملة تحديدية.

وقد قسمت المجموعات الصحيحة والخطئة إلى أقسام أصغر على أساس الاسم (التعبير الاسمية) في صلة الموصول الذي تم تحويله إلى صلة الموصول (أى الفاعل والمفعول به المباشر وغير المباشر إلخ) والمجموع الكلى لكل فئة بما فيها مجموعة مقارنة من طلاب السنة الأولى الأمريكيين بالجامعة كما في الجدول (٢). وقد كانت الاختلافات في المجموع الكلى لجمل صلة الموصول لكل مجموعة مثارا

للاستغراب ولكن سيكون تركيزنا الآن على الأخطاء فقط. ويقود فحصنا لعدة أخطاء المجموعات الأربع إلى اعتقاد بأن الدارسين الناطقين بالعربية والفارسية يجدون صعوبات أكبر مما يجدها الدارسون الناطقون باللغتين الصينية واليابانية.